

# من الملامح الاقتصادية

في نجد

## «قبل قرنين ونصف»

د. محمد بن سعد الشويعر



التجارة جزء من حياة البشر، من حيث التعامل والأخذ والعطاء؛ وذلك أن البيع والشراء ضرورة من ضرورات البشر. فكل فرد بائع ومشتري، ووسيلة ذلك أنفس المعادن وأخفها حلاً، وهما الذهب والفضة.. فكان البيع والشراء يتم بهما، وفي حالة فقدهما أو ندرتهما تنضم المقايضة بنوع من المعروضات للبيع والشراء، مع المفاضلة بينهما بحسب ما يتراضى عليه الطرفان.

والتجارة هي عبارة عن الاهتمام بالأشياء الضرورية، وبيع وشراء ما يحتاجه الناس في حياتهم اليومية، من ملابس ومركب، ومسكن وغذاء. وما ينتج عن ذلك من نفع تنصرف به حياة الناس، وتندبر به أمور حياتهم ومعيشتهم.

ونجد قبل قيام الدولة السعودية الأولى، حيث تصافحت يدا الإمامين محمد ابن سعود، ومحمد بن عبد الوهاب رحمهما الله في الدرعية عام ١١٥٨ هـ، وتعهدا على إقامة شرع الله، والدعوة لدينه والجهاد في سبيل ذلك. . كانت تعتمد في اقتصادها على البساطة لضعف مواردها، ويمكن تصنيف الأمور الضرورية وفق متطلبات الناس في حالتين:

● موارد محلية تغطي الحاجة، ويصدر الفائض للبلدان المجاورة، ليحقق مصدراً معيناً على توريد الضروريات. . . ويتمثل هذا في المواشي بأنواعها، وما ينتج عنها من صوف وجلود، وسمن وغزل. ويتبع ذلك بعض المحاصيل الزراعية الناتجة عن النخيل.

فمن الموارد المحلية الزراعية والحيوانية ينظم البشر هناك حيوانهم، ويتعاملون فيما بينهم، فالبديوي يبيع في الحاضرة ما عنده، ليشتري ما يتوافر لديهم من طعام ولباس وأوانٍ وغيرها وهكذا الفلاح والحضري، ويقوم على تلك المنتجات المحلية صناعات وحرف يدوية. .

● وموارد خارجية مما لا يتوافر إنتاجه في البيئة، مما يحتاجه الناس من أوانٍ وقدر وملابس وأدوات. . . فهذا يستورد بقوافل جماعية، تتعرض لمخاطر البادية، وقطاع الطريق: بالتهدي عنها ومقاتلة. . . ولذا يعتمد أصحابها إلى دفع ضريبة باسم «أخاوة» لشيوخ القبائل للحماية أثناء مرور القافلة بأراضي هذه القبيلة، وتنتهي المسؤولية إذا دخلت القافلة حدود القبيلة الأخرى، مما يستوجب

دفع عدة أخاوات لأكثر من قبيلة، حتى تبلغ القافلة مقصدها في إحدى الحواضر كما نبه إلى ذلك ناصر خسرو في رحلته عام ٤٤٣ هـ، عند مسيرته من الطائف إلى الأفلاج «فلج» فقد قال في واحدة من وقائع سفره: نزلنا عند أكبرها وتسمى حصن بني نمير، وهناك قليل من النخيل، ويبيت الأعرابي الذي استأجرنا جملة في الجزع هذه، ولبثنا هناك خمسة عشر يوماً، إذ لم يكن معنا خفير يهديننا الطريق، ولكل قوم من عرب هذا المكان أرض محددة، ترعى بها ماشيتهم، ولا يستطيع أجنبي أن يدخلها، فهم يمسكون كل من يدخل بغير خفير، ويجردونه مما معه، فيلزم استصحاب خفير من كل جماعة، حتى يتيسر المرور من أراضيهم، فهم وقاية للمسافر، ويسمونه أيضاً مرشد الطريق «جلاوز» وقد اتفق أن جاء إلى الجزع رئيس الأعراب الذين كانوا في طريقنا، وهم بنو سواد، واسمه أبو غانم عيسى بن البعير. فاتخذناه خفيراً، وذهبنا معه، وقابلنا قومه. فظنوا أنهم لقوا صيداً، إذ إن كل أجنبي يروونه صيد، فلما رأوا رئيسهم معنا أسقط في أيديهم، ولولا ذلك لأهلكونا، وفي الجملة لبثنا معهم زمناً، إذ لم يكن معنا خفير يصحبنا، ثم أخذنا من هناك خفيرين، أجرة كل منهما عشرة دنائير، ليسيراً بنا بين قوم آخرين<sup>(١)</sup>.

وقد استمر هذا الوضع في نجد وغيرها من أطراف الجزيرة، حتى قيام الدولة السعودية الأولى، حيث أبطلها قادتها بتوفيق من الله، ثم بقوة الوازع الديني، والوازع السلطاني، لأن الأمن اتسعت أرجاؤه كما ذكر ابن بشر في تاريخه. ثم عادت الحالة لوضعها السابق إلى أن أرسى دعائمه الملك عبد العزيز رحمه الله فانمحت هذه الظاهرة، واستتب الأمن، ونمت الحركة الاقتصادية، وأمن الناس والحجاج بشيء لم يعرف له نظير من قبل . . . . والله الحمد والشكر على ذلك.

كان في نجد ذلك الوقت طبقة من التجار، وفئة من المتصلين بالمناطق المجاورة للبيع والشراء، وكان التواصل التجاري مرتبطاً، بحسب وضع الناس ذلك الوقت داخلياً، ومع جيرانهم.

وفي النبذ البسيرة التي جاءت في الرصد التاريخي عن تلك الفترة، دلالة على أهمية القوافل التجارية، لأنها شريان الحياة الإقتصادي، إذا سلمت من الاعتداء.

وللملامح الاقتصادية ذكر في النبذ التاريخية التي رصدت بعض الأحداث في نجد، فمن ذلك:

#### أولاً : القوافل التجارية :

١ - يذكر ابن بسام [١٢٦٨ - ١٣٤٦ هـ] في مخطوطته تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق . مقتطفات تنبئ عن التعامل التجاري، والحركة الاقتصادية، بيعاً وشراءً، ونقلًا ومناجرة، ولكن باقتضاب شأنه شأن كل من كتب عن تاريخ المنطقة فمن ذلك قوله :

- في عام ٨٧٨ هـ كثرت الأمطار والسيول، وعمّ الرخاء في البلدان (٢).
- وفي نفس السنة ٨٧٨ هـ أخذ آل كثير والعوازم وزغب، قافلة كبيرة لأهل نجد على اللصافة - ماء - وهي قادمة من البصرة وفيها من الأموال والأمتعة الشيء الكثير (٣).
- وفي عام ٨٨٥ هـ يقول : أخذ آل كثير قافلة لعنزة في الوشم، وفيها أخذ آل مغيرة قافلة للدواسر خارجة من الأحساء (٤).
- وفي ٨٨٩ هـ يقول : أخذ سبيع والدواسر قافلة كبيرة لعنزة ، خارجة من الأحساء وذلك في الدهناء . وقتل شيخ القافلة، ماضي بن صلال من الدواسر (٥).

- وفي ٨٩٤هـ ، يقول أخذوا عترة قافلة للفضول في سدير<sup>(٦)</sup>.
- وفي عام ٨٩٩هـ ، يقول : أخذوا الدواسر قوافل آل مغيرة وآل كثير على بنبان<sup>(٧)</sup>.

- وفي عام ٩٠٥هـ ، يقول : أخذوا سبع قوافل الفضول في الحرج . وفيها أخذوا الدواسر قافلة للفضول خارجة من الأحساء<sup>(٨)</sup>.

ومن هذه النماذج نستنتج أن قوافل النقل كانت تتولاها قبائل البادية، لتجمعها واستعدادها للمعاجة من جانب، ولما يدر عليها من موارد متاجرة، أو عوضاً عن أجرة النقل.

ويعتبر الاعتراض على القوافل التجارية، من أبرز الأحداث التي يرصدها المؤرخون كثيراً، ويتناقلها الناس في مجتمعاتهم أخباراً ذات أهمية.

٢- كما يذكر ابن بشر [١٢١٠ - ١٢٩٠هـ] ، في سوابقه شيئاً من ذلك أيضاً، إلا أن الجديد عنده اهتمامه بأخبار وقوافل الحاضرة وأسعارهم ومن ذلك قوله :

- في عام ١٠٧٢هـ ، أخذ أهل البير قافلة من اللباس لأهل العيينة ، لأن رئيسها عبد الله بن معمر أخذهم إيلاً من سوانيتهم فأخذوا القافلة من أجلها<sup>(٩)</sup>.

- ومكانة العيينة ذكرها الفاخري [١١٨٦ - ١٢٧٧هـ] ، في تاريخه في حوادث عام ١١٣٨هـ ، عندما قال : وفيها كانت وجبة - أي كثرة الموت - العيينة ، حل بهم وباء أفنى غالبهم ، ومات فيهم رئيسهم عبد الله بن محمد بن معمر الذي لم يذكر في زمانه ولا قبله في نجد ، من يدانيه في الرئاسة . ولا سعة الملك والعدد والعدة ، والعقارات والأثاثات<sup>(١٠)</sup>.

● وفي عام ١٠٩٦هـ، يقول ابن بشر [١٢١٠ - ١٢٩٠هـ] وفيها : غلا الطعام من الحنطة وغيرها، وصارت الوزنة بمحمدية والصاع ثلاث<sup>(١١)</sup>، وإذا أطلقت الوزنة فيعني بها من التمر، أما الصاع فمن الحنطة، وهاتان السلعتان هما أبرز ما يرصد في النبذات التاريخية باعتبارهما الغذاء الرئيسي للسكان ومناطق اهتمامهم . وبمعرفة سعرهما تبرز الناحية الاقتصادية ومستوى المعيشة في البلاد .

● وفي عام ١١٢٥هـ، يقول الفاخري [١١٨٦ - ١٢٧٧هـ] وفيها: كثرت القوافل من عنزة جاء والتمر على مائة بالأحمر، وآخرها انتهى إليه عند رحيلهم خمسين، ورخصت الجلايب - ويعني بها الإبل - وبيعت الفاطر - وهي كبيرة السن من الإبل السمينة - أدهاها خمس محمديات، وأغلاها أربعين، وأغلا بيع ثمن الركاب - وهي من الإبل ما استخدم للركوب - ثمانين جديدة، والسمن عشرة أصواع<sup>(١٢)</sup>.

● وما نجد كثيراً لدى الفاخري، وابن بسام، وابن بشر، نجد مثله مختصراً في النبذ التاريخية الأخرى كابن ربيعة العوسجي، والمنقور، وابن لعبون وغيرهم. . . لكننا لا نراهم يذكرون سلعاً تجارية أخرى ولا عن تكاليف الصناعات البسيطة المحلية. . مما يعطي مؤشراً على ضعف المصادر الاقتصادية.

### شراء المدن:

العقار مصدر من مصادر الحركة الاقتصادية، والإنسان فطر الله فيه حب الأرض والاستئناس بها، ومن هنا ندرك سبب كثرة القتال في نجد ذلك الوقت، حسبها رصد في النبذ التاريخية، ورغبة بعض الأسر في إجلاء أسر أخرى عن

البلدان . لأن موارد ذلك البلد ضاقت بأهله فأراد القوي أن يبعد الضعيف عن طريق القوة .

لكن بعض الوجهاء والأثرياء ، لا يلجؤون لمثل هذا الأسلوب ، وإنما يعمدون إلى إحدى حالتين : إما الإحياء والمصالحة مع أهل المنطقة لجارورهم ، وإما بالشراء والتملك . . والحالة الأخيرة ، تعتبر أسلوباً اقتصادياً بالدفع والتملك . . ومن ذلك المدن التالية :

١ - العيينة : فقد ذكر ابن عيسى [ ١٢٧٠ - ١٣٤٣ هـ ] ، أن حسن بن طوق ، جد آل معمّر قد اشترى العيينة في عام ٨٥٠ هـ من آل يزيد من بني حنيفة ، أهل الوصيل والنعمية الذين من بقيتهم اليوم آل دغيشر المعروفون في بلد الرياض ، ورحل من ملهم ، ونزلها وتداولتها ذريته من بعده (١٣) .

٢ - حريملاء : ذكر ابن طعيس في بحثه عن هذه المدينة ، أن أحمد أبو ريشة ، بعث ابنه يوسف في القرن التاسع ، ليختار مكاناً صالحاً للسكنى ويعمره ، ووقع نظره حسب وصية والده على حريملاء ، وأمضى سبع سنوات في حفر الآبار ، وتنظيم القنوات ، وإنشاء المساكن ، وبناء السور ، ووالده يعمده بالمال الذي ضاق ذرعاً وأمره بالعودة إلى الشام ، فتركها في عام ٨٩٣ هـ (١٤) .

أما ابن بشر فقد ذكر في سابقة سنة ١٠٤٥ هـ ، أن آل رباع نزلوا بلد حريملاء المعروفة وغرسوها ، وذلك أن آل حمد بني وائل وقع بينهم وبين آل مدلج في التويم خلافاً ، فخرج علي بن سليمان آل حمد ، واشتروا بلد حريملاء من حمد ابن عبد الله بن معمّر ، وكانت في ملك حمد المذكور (١٥) .

- كما تبرز المغارسة وهي استثمار اقتصادي : الموقع « الأرض » لشخص والجهد الزراعي لشخص آخر . فيقام الغرس مشتركاً في غلة بينهما . . . وهذا كثير في

الملكيات الخاصة بالأفراد . كما تظهر المبيعات الفردية بالشراء أيضا في التملكات الفردية والأسرية . التي لم ترصد تاريخياً ، وإنما يفصح عنها ما يتوافر لدى الناس من عقود مبيعات . .

وعن المغارسات تأتي لمحات تشير لذلك ، فقد ذكر ابن بشر في سوابقه أنه في عام ١٠١١ هـ ، : غرس الحصون القرية المعروفة في سدير ، والذي غرسه آل تميم ، غارسهم عليه صاحب القارة ، المعروفة بصبحا في سدير عند بلد الجنوبية (١٦) .

### العملات :

النقد - فضية أو ذهبية - هي محور الاقتصاد ومسيرته . . . ولم يكن في نجد ذلك الوقت عملة مستقلة ، كما أن تجارتهم وتعاملهم لم يكن مع بلد بذاته حتى يأخذوا عملته . . ولذا فإن الإشارات التاريخية تنبئ عن وجود عملات عديدة ، وذكر بعضها هو من باب الإبانة عن الواقع ، وليس من قبيل الاستقصاء ذلك أن قوافل البادية ، هي التي تقوم بأغلبية النقل ، في التوريد والتصدير ، من نجد وإليها إلى ما يجاورها وكل قبيلة تتولى ما يليها من ديار وحواضر ، هذه التجارة تستوجب التداول النقدي ، ولما لم يكن في المنطقة عملة خاصة بها ، إلا أن التعامل التجاري مع البلدان المجاورة ، يحتم وجود عملة معتبرة ، فكانت العملات السائدة في كل بلد هي محور التعامل الاقتصادي .

وفي اللوحات التاريخية المرسودة ، تمر بنا أخبار اقتصادية ، ومعلومات عن النشرة السعرية لكل سنة ، بحسب الوضع الاقتصادي السائد في البيئة : عرضاً وطلباً . . كما يحصل في النشرات الاقتصادية والتجارية في عصرنا الحاضر .

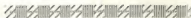


لكننا لا نعلم عن تلك العملات التي كانت متداولة في المنطقة، وإلى أي جهة تنتمي ولا شك أن بعضها يرتبط بأكبر دولة تتعامل مع المسلمين وتسيطر على أغلبية الرقعة الإسلامية، إنها الدولة العثمانية، وقد يكون بعضها سبقتها، أو يرتبط بجهات أخرى كالحكومة البريطانية.

ومن هنا فإن ما يمر علينا من أسماء العملات، قد تكون غير أسمائها الحقيقية المعروفة به في بلادها وإنما هي مصطلحات ودلالات أطلقها أهل المنطقة عليها، فأصبحت اصطلاحاً ينسب عما ترمز إليه، ولا مشاحة في الإصطلاح لأن الاسم الحقيقي أعجمي ينقل نطقه على ألسنة العرب... وقد يكون لسبب آخر لا نحيط به، والعرب إذا أعيتهم معرفة الحقيقة عن أي شيء وارتباطه باسمه قالوا: إن الأسماء لا تعلل.

ومن العملات التي تتكرر كثيراً ما يلي:

- ١ الدينار : وهو عملة ذهبية مضروبة، والدرهم وهو وحدته.
- ٢ الدانق : عملة ذهبية توزن. ويأتي للدانق ذكر في كتب الفقه.
- ٣ الأحمر: عملة ذهبية.
- ٤ المحمدية : عملة فضية، مجرأة من الأحمر. كتجزئة الدرهم الفضي من الدينار الذهبي
- ٥ المشخص : عملة ذهبية، يظهر أنه أثنان من الأحمر وأعلى قدراً.
- ٦ المحلق : عملة نحاسية مشقوقة الوسط، وبعضهم يرى أنها فضية. ولعل التسمية من كونه على هيئة حلقة.
- ٧ المطبق : عملة نحاسية تماثل المحلق في القيمة.



٨ الحرف : دراهم فضية كانت معروفة في ذلك الزمن .

٩ الجديدة : عملة مستطيلة وهي بمثابة القرش ، وكانت سائدة في الأحساء والرياض في بداية عهد الملك عبد العزيز «يرحمه الله» .

● فالدينار ذكره ناصر خسرو في أجرته للجمال من الفلج إلى البصرة ، واشترط عليه تسليمه ذلك المبلغ في البصرة لتفاد ما معه من نقود (١٧) ، كما نقد أحد الجمالين عشرة دنائير في رحلته من الطائف إلى الفلج عندما مرّ بديار بعض القبائل . لأن كل قبيلة تأخذ عليه عشرة دنائير لكل خفير يحميه في حدودها وهم كثيرون (١٨) . كما أوضح الدرهم ، وأن تعامل أهل الأفلاج بالذهب النيشابوري (١٩) . وهذا يدل على أن الدينار عملة الدولة العباسية ذلك الوقت سنة ٤٤٣ هـ معروف في المنطقة . .

● ولقلة توافر النقد ذلك الوقت فإن كثيراً من المعاملات الاقتصادية كانت تتم بالمقايضة ، فقد ذكر ناصر خسرو أن أهل قلعة الفلج «الأفلاج» : أجره على نقش محراب مسجدهم بمائة منّ من التمر ، ومائة من تمر عندهم شيء كثير ، فقد أتى وأنا هناك ، جيش من العرب وطلب منهم لمائة من تمر فلم يقبلوا وقتلوا . وقتل عشرة رجال من أهل القلعة . وقلعت الف نخلة ، ولم يعطوهم عشرة أمتان تمرّاً (٢٠) .

● أما الأحمر والمحمدية : فيبدو أنهما عملتان مرتبطتان ببعضهما كارتباط الدينار بالدرهم ، وأن المحمدية جزء من الأحمر ، لأنها يأتیان متلازمين في التسمير ، والأحمر أكثر قيمة من المحمدية ، مما نستنتج منه أن الأحمر مأخوذ اسمه من لونه ، وهو الذهب . إذ طالما سمعنا جذوراً لدى كبار السن بتسميتهم الذهب : الأحمر أو الأصفر ، وتسميتهم السلاح كالسيف بالأخضر . ولدى كثير من العامة ذكر لذلك . وفي الأشعار أيضاً .

هذه النسخة من المخطوط

يقول ابن بشر [١٢١٠ - ١٢٩٠ هـ] في سوابقه: ففي عام ١٠٩٩ هـ، كثرت الكمأة والعشب والجراد، ورخص الطعام رخصاً عظيماً، وبلغ التمر عشرين وزنة بالمحمدية، والبر حمة أصع بالمحمدية، وذلك في ناحية سدبر، أما العارض فبيع التمر في الدرعية ألف بأحر (٢١).  
وقد أرتخ تلك السنة وأسعارها بعضهم فقال.

بمحمد الله والشرك نـعـج      لسحب تثـج وأرض تـجـج  
ونـمـر ثلاثـة أصـواعه      بدفـع المـحلق فـيها تـزـج  
وبـسـر فـحـرف بـوسقـينه      وتـارـيـخـه كـساد يـشـجـج

ثم قال ابن بشر: الحرف نوع من الدراهم يتعاملون بها في زمانهم، والوسق قال المنقور ستون صاعاً بصاع العارض (٢٢).

ومن هذا نتوقع تزامن هذه العملات الأربع: الأحمر والمحمدية، والمحلق والحرف... وأن بعضها مرتبط ببعض، وقد يكون الحرف أكبرها لأن الوسقين وهما ١٢٠ صاعاً بحرف. أو يفضله الأحمر لأنه ذهبي لأن الألف وزنة من التمر بأحر.

والمحمدية تفضل المحلق... ولو تهيأ الحصول على شيء من هذه العملات لأمكن تقدير ثمنها.

- وفي سنة ١١٠٠ هـ، قال ابن بشر في سوابقه: وفي تمام المائة بعد الألف: أتى الخواج الثلاثة، ونزلوا بعنيزة في ناحية القصيم وغلا الطعام (٢٣)، مما ينبئ على أن عنيزة كانت مركزاً تجارياً مهماً وأنها ملتقى قوافل الحجاج، ولهذا دوره من الناحية الاقتصادية في المنطقة كلها.

.. والمحلّق التي مر بنا ذكرها في بعض الأسعار، عملة كانت معروفة في الحجاز، قال لي من رآها إنها تشبه القرش مستديرة ومشقوقة في وسطها، وهي بمثابة الدرهم بالنسبة للدينار، ويعادها المتحدث عنها بنصف الريال السعودي الفضة. . . وقد قرن ذلك بالمثل العامي: يا من أدخلني بمحلّق يخرجني باثنين. . . ولما كان لكل مثل قصة، فقد سألت عن قصة هذا المثل فأخبرني أن مستبضعاً من أهالي شقراء ذهب مع قافلة «الحدرة» إلى مكة للتجارة وقد استبضعه شخص سمناً ليبيعه في مكة، ويشتري بقيمته نوعاً من البضائع حددها له صاحب السمّن، والربح بينهما: من هذا المال، ومن الآخر الجهد. . . ولما وصل مكة باع سمّنه على سمّان كالعادة، ووعدّه بالقيمة بعد أيام لكن السمّان اختفى ولما سأل عنه قيل إنه في السجن بسبب قضية، فطال انتظاره، وقاربت القافلة على الخروج إلى نجد، ولم يخرج هذا من السجن فقرر الاتصال به بأي ثمن، ووجد الحيلة مع السقاء الذي يمّون السجن بالماء، فقال له: أدخلك السجن بمحلّق فتلتقي بصاحبك وتتفق معه فوافق ولم يفكر في العاقبة، ولما التقى بصاحبه وعده خيراً بأن يعطيه حالما يخرج من السجن وإن كان سيسافر فليوكل وكبلاً عنه ليعطيه الحق. . . فوافق مرغماً. . . وعندما اتجه للباب ليخرج منعه السجّان ظاناً أنه من نزلاء السجن، وانتظر حتى جاء وقت مجيء السقاء فقال له: مثلما أدخلتني أخرجنّي. فقال: ولكن بمحلّقين هذه المرة. . . فوافق وقال ذلك المثل: يا من أدخلني بمحلّق يخرجني باثنين.

● أما الفاخري فيقول: في عام ١١٢٧هـ، فيها بيع الطلي بأحمرين<sup>(٢١)</sup>، والطلي هو ذكر الضأن.

● وفي عام ١١٣٣هـ يقول أيضاً: وفيها بيع النمر على مائة وعشرين وزنة

بالأحمر، - الوزنة كيلو ونصف تقريباً - والحب على خمسة وأربعين صاعاً  
بالأحمر (٢٥)

● وابن ربيعة العوسجي [ . . . - ١١٥٨هـ ] يقول في تاريخه عن عام  
١١٣٩هـ: ورخص فيها الزاد والنمر وصار عشرين وزنة، والعيش ستة أصع  
بالمحمدية، وهي رجمان سحي<sup>(٢٦)</sup>. وقد علق المحقق الدكتور الشبل على  
المحمدية بأنها: نوع من العملة ينسب إلى السلطان العثماني محمد بن إبراهيم  
الذي تولى السلطة عام ١٠٥٨هـ، و خلع عام ١٠٩٩هـ (٢٧).

● والمطبّق عملة كان عبد الله بن محمد بن طوق بن معمر قد اعتمدها في  
العارص، حيث سمى أهل العارص عبد الله هذا بالمطبّق لأن معاملتهم  
بالمطابق، ضمن أحداث عام ١٠٩٦هـ (٢٨)، وقد علق المحقق الدكتور عبد  
العزیز الخو بطر بأن المطبق: دراهم معروفة كما قال ابن بشر (٢٩)  
● أما عن المشخص، فقد أشار إليه كل من:

- الفاخري [ ١١٨٦ - ١٢٧٧هـ ] في أخبار عام ١١٢٧هـ، بقوله: وفيها:  
بيع صاع السمن بمشخص والطنّي بأحمرين (٣٠) ويرى الدكتور الشبل محقق هذا  
الكتاب أن المشخص نوع من العملة أحدث وأثمن من الأحمر.

● والمنفور [ ١٠٦٧ - ١١٢٥هـ ] في حوادث عام ١١١٣هـ، بقوله: وفيها  
غلاء عظيم حتى أنهم أكلوا الميتة، وسوي التيس حمة مشاخص (٣١).

ونماذج ذلك كثير، وما ذكرناه ما هو إلا من باب التقريب، لكن ما يجب  
التسليم به أن هذه العملات لم تكن مصروبة محلياً. وإنما هي عملات متداولة  
في بلدان محاورة، دعت الحاجة إلى التعامل معها وهي فضية وذهبية ونحاسية  
ونيكلية.



أما الأسماء فهي اصطلاحات محلية، تختلف به عما هو معهود في المكان الذي صربت فيه، أو في البلدان التي تتعامل بها.

ومن باب المقاربة. فإنه وإلى عهد قريب، وفي بداية عهد الملك عبد العزيز رحمه الله، وقبل أن يضرب عملة رسمية للدولة، كان يتم تداول عملات عديدة في أجزاء البلاد، وتعرف بأسماء محلية متعددة.

### ومن ذلك :

● الليرة: الذهبية العثمانية كانت تعرف باسم عِصْمَلِي. وهناك جيه يعرف باسم أبو بنت وهو إنجليري أو أوروبي.

● الباوند الذهبي الإنجليزي: لاختلاف سعره كان الأجود منها يعرف باسم جورج، والأقل يعرف باسم: الأعور. ولعل هذا الأخير هو حنيه ذهبي لحكومة الهند الشرقية التابعة لبريطانيا.

● الريال العثماني الفضي. كان يعرف باسم المجيدي، ووجدته النحاسية تعرف باسم البيشلي وهاتان العملتان ضربهما السلطان عبد المجيد وتحملان اسمه.

● عملة فضية بلجيكية تحمل صورة الملكة تريزيا: كانت تعرف في الحجاز ونجد واليمن باسم: الريال الفرنسي.

وقد عودل بالريال السعودي الأول الذي ضربه الملك عبد العزيز عام ١٣٤٣هـ. وهذا الأخير كان بعض العامة لا يعرفونه إلا بالكبير أيضا لأنه في حجم الريال الفرنسي، وكان وزنه أثقل من الريال الفضي المعتاد.

● الروبية الهندية لعموم حكومة الهند الشرقية قبل الاستقلال عن بريطانيا،

كانت سائدة في الخليج والأحساء ووسط نجد، وكانت تعرف باسمها مخففة : ربة . ووحدتها النحاسية تعرف بالبيزة وجمعها بيزات والأقل يعرف بالآنة .

لكن الذي تعارف عليه بعض الناس في نجد أن البيزتين : يطلق عليهما اسم : نفلسية ، ولست أدري ماذا تعنيه إلا إذا كانت من الإفلاس لضعف القيمة .

وأن الأربع بيزات تسمى ربع ، وقد عودل الربع هذا بالقرش السعودي بعد ضربه ، فكان الريال السعودي يساوي عشرين ربعا أي ثمانين بيزة .

وفي أيام الحرب العالمية الثانية عندما اشتد الطلب على النحاس ، بدأت البيزات النحاسية تختفي تدريجياً حتى أصبحت أثراً بعد عين .

● وفي الرياض كانت تعرف الجديدة . وهي عملة نيكلية عثمانية ، فاستمر الناس في إطلاقها بعد اختفائها على القرش السعودي ، وصار العامة فترة من الزمن لا يعرفون القرش إلا بالجديدة حتى تمكن الاسم من الستهم .

● وفي الأحساء كانت الطوالة . والبارة وهما من النيكل أيضاً . وقد رأيت قطعاً من البارة هذه فهي مستديرة تشبه الهللة رخيصة القيمة بيضاء اللون لها وحدات ٥ بارات ، ١٠ بارات .

● كما كان من اصطلاح الناس في المزايدات ، والبيع والشراء مسمى : القرش وتنطق بين القاف والسين والجيم . وتعني في مفهومهم ثلاث ريال . . . ولا يوجد مقابل له عملة بذاتها .

ولما كان العرب يقولون في أمثلتهم : لا مشاحة في الاصطلاح . . فإن مثل هذه المسميات قد تكون محلية ، وقد تختلف من مكان إلى مكان . . . كما يلمس ذلك من يتعامل مع العامة والقرويين في كل بلد عربي أيضاً . .

## أهم مصادر البحث

- ١ الأخبار النجدية تأليف محمد بن عمر الفاخري: دراسة وتحقيق د. عبد الله الشبل. منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض برقم ١٠
- ٢ تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد تأليف: إبراهيم بن صالح بن عيسى. منشورات دار البيامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض الطبعة بعناية الشيخ حمد الجاسر.
- ٣ تاريخ ابن ربيعة الموسجي تأليف: محمد بن ربيعة العوسجي الدوسري - دراسة وتحقيق د. عبد الله الشبل: طبع النادي الأدبي بالرياض عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٤ تاريخ المنصور تأليف: أحمد بن محمد المنصور، تحقيق ونشر الدكتور عبد العزيز الخويطر - الطبعة الأولى عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- ٥ مخطوطة تحفة المشتاق في أخبار الحجاز ونجد والعراق: تأليف عبد الله ابن محمد البسام.
- ٦ سفر ناصر: رحلة ناصر خسرو ونقلها إلى العربية، د. يحيى الخشاب - نشر دار الكتاب الجديد بيروت لبنان، الطبعة الثانية عام ١٩٧٠م.
- ٧ عنوان المجد في تاريخ نجد، تأليف: عثمان بن بشر، الطبعة الرابعة. مطبوعات دائرة الملك عبد العزيز. الرياض عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٨ مدينة حريملاء، تأليف صالح بن ناصر الطميس، الجزء الأول عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م



## الهوامش

- (١) سفر ناصر ١٣٨ - ١٣٩ .
- (٢) انظر مخطوطة تحفة المشتاق ورقة ١٢ .
- (٣) نفس المصدر والورقة .
- (٤) نفس المصدر ورقة ١٤ .
- (٥) نفس المصدر ورقة ١٥ .
- (٦) نفس المصدر ورقة ١٦ .
- (٧) نفس المصدر ورقة ١٦ .
- (٨) نفس المصدر ورقة ١٧ .
- (٩) عنوان المجلد ٢ : ٣٣٧ .
- (١٠) الأخبار التجديدية ص ١٠٠ .
- (١١) عنوان المجلد ٢ : ٣٣٩ .
- (١٢) انظر الأخبار التجديدية ص ٩٥ . والمحمدية والجديدة نوع من العملات .
- (١٣) انظر كتابه تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، طبع بإشراف الشيخ حمد الجاسر ص ٣٥ .
- (١٤) مدينة حريملاء ١ : ١٨ - ١٩ .
- (١٥) عنوان المجلد ٢ : ٣٢٠ - ٣٢١ .
- (١٦) عنوان المجلد ٢ : ٢٠٦ .
- (١٧) انظر سفر ناصر ص ١٣٩ .
- (١٨) نفس المصدر ص ١٣٨ - ١٣٩ .
- (١٩) نفس المصدر ص ١٤٠ .
- (٢٠) نفس المصدر ص ١٤٠ .
- (٢١) انظر عنوان المجلد ٢ : ٣٤٢ ، وانظر تاريخ المنصور ص ٦٤ . حيث قال ووصل الحب أربعة عندما والتمر عشرين وفي العارض ألف بأحر



- (٢٢) نفس المصدر ٢ : ٣٤٣ وانظر تاريخ الفاخري الأخبار النجدية : ٨٢
- (٢٣) عنوان المجد ٢ : ٣٤٣ .
- (٢٤) الأخبار النجدية ٩٦ .
- (٢٥) نفس المصدر ٩٧ .
- (٢٦) تاريخ ابن ربيعة ٩٠
- (٢٧) نفس المصدر هامش ص ٩٠ .
- (٢٨) تاريخ المنصور ص ٦١ .
- (٢٩) حاشية ص ٦١ من نفس المصدر .
- (٣٠) الأخبار النجدية ص ٩٦ . وانظر حاشية المحقق .
- (٣١) تاريخ المنصور ص ٧٦ .

